

المطالعة العربية دروس ونصوص

بقلم:

محمد صالح جمال
قرية اللغة العربية إنغالا - نيجيريا
قسم الدراسات الصيفية

الطبعة الثانية

أغسطس ٢٠٠٩م

e-mail: kanemtalk@yahoo.com



حقوق الطبع محفوظة

لا يسمح تصويره، أو
نسخه بأي وسيلة
من الوسائل إلا بإذن
خطي من صاحبه.



IMTIYAZ ACADEMIC PUBLISHERS
Maiduguri Borno State, Nigeria.

ISBN:

© 978-978-41984 -3-5

Second Published in 2009

All rights reserved

No part of this book may be published except within "fair use" with due acknowledgement, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means electronic or mechanical without the permission of the authors.

Typeset by:

Dr. M. S. Abdul-Mumim

Printed by:

Kanem Computers, Maiduguri.
Maiduguri, Borno State, Nigeria.

O

الإهداء

الى من سميت بإسمه، وكان بالمؤمنين
رحيماً، مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإن لي ذمة منه بتسميتي * محمداً وهو أوفى الخلق
ومن تكن برسول الله * بالـــ
نصرته إن تلقه الأسد في آجامها

تجـــم

البوصير

ي

لعلك أن تزدى إلينا * تعم جميعاً منك ذا اليوم
شفاة * نبتـــم

لأنك محمود وأنت فجودك مرجو وغيرك

محمد منصـــم

جمال

تقريظ

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أهل الكرم والوفاء.
أما بعد:

عالج المؤلف في كتابه موضوعات متعددة منها - أهمية الكتاب، والمطالعة، وسبل الحصول على الحياة السعيدة، ووصية جامعة للأغنياء للإحسان، ووصية عامة للناس بلزوم الرحمة، وتجارب الحكماء في الحياة، وواجب المعلم، ثم الحسد وأضراره، وأخيرًا ترجمة للإمام مالك والصحابي الجليل عمير بن أسعد.

مما لا شك فيه أن هذه المختارات الرائعة سوف تفيد الطالب مرتين، مرة بإثراء ذخيرته اللغوية ومرة ثانية بإصلاح أخلاقياته وسلوكه، ولقد شملت هذه المختارات الجيدة جوانب كثيرة من الحياة، والقارئ لها إذا التزم وضبط نفسه بها نال خيري الدنيا والآخرة، لأنها تدعو إلى مكارم الأخلاق وفضائل الأمور، ونبذ أضرار هذه المذكورة.

جزى الله سبحانه وتعالى الكاتب الجزاء الأوفى والأحسن على الجهد المبذول فيها، ونفع بها قارئها.

**الدكتور / محمد عثمان
أبو بكر**
رئيس قسم البحوث والدراسات
الجامعية
قرية اللغة العربية أنغالا -
نيجيريا.

م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد:

فتجدد الإشارة الى أن المطالعة طريق إلى المعرفة، ويجب أن لا يمر بالإنسان يوم إلا وله فيه منفعة علمية دينية أو دنيوية أو أخروية.

إذا مر بي يوم ولم أدخر * ولم أستفد علماً فما ذاك من
يدا عمري

ويضم هذا الكتاب نصوصاً ومقالات أدبية وفكرية، وثقافية إنتقيناها من بعض الكتب متصرفين في نقلها لتناسب ذوق الطلاب ومستواهم، ونحاول أن نظهر جمال اللغة، إذ شرحنا مفرداتها لنثري قاموس الطالب اللغوي. ولتهب طلاقه التعبير لدى الطلاب أردفنا بكل درس بعض الأسئلة المناسبة كي يتمكن المعلم من قياس استيعاب الطالب للدرس، وفهم أفكاره في سياق هادف ومناسب.

وأخيرا فهذا جهد المقل والله من وراء القصد وما
توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

محمد صالح
جمال.

بين يدي القارئ

الكتاب خير جليس

- أخي القارئ:-

تعلم فليس المرء يولد عالماً * وليس أخو علم كمن هو
 فإن كبير القوم لا علم عنده * جاهل
 وإن صغير القوم والعلم * صغير إذا زجت إليه
 عنده المسائل
 كبير إذا التفت عليه المحافل

- أخي القارئ: -

هل تعلم ما يزيد بالعتاء؟ وينقص بالكتمان؟ ذلك هو
 العلم طلبه عبادة، والصبر عليه عبادة، ومدارسته ومذاكرته
 عبادة، ومراجعته عبادة، وحفظه والمحافظة عليه عبادة،
 والعمل به عبادة، وإعطائه عبادة، وجزاءه عظيم.

- أخي القارئ:-

هل تعلم من هو صديقك الذي لا يخونك؟ ورفيقك الذي
 لا يملك؟ وصاحبك الذي لا يرديك؟ وزميلك الذي يعطيك؟ ذلك
 هو الكتاب.

- أخي القارئ:-

هل تعلم أن من أسباب السعادة الإنقطاع لمطالعة
 الكتاب، والإهتمام بالقراءة، وتنمية العقل والفوائد، وتزكية
 الروح، وراحة البال؟.

- أخي القارئ:

الكتاب هو الجليس الصالح، إذا نظرت فيه أطل
إمتاعك وشحن طبعك، وبسط لسانك، وجود نبانك، وفخم
ألفاظك وعمر صدرك، ووسع آفاقك، وكثر من معلوماتك،
وجعلك تعيش في عالم الروح كأنك ملك، وفي عالم الحس
كأنك ملك.

- أخي القارئ:-

الكتاب يمنحك تعظيم العوام، وصداقة الملوك وتوقير
العلماء، ورفع الصيت يبيحك مع الدهر ما بقي، ذكرك مخلد ما
دام الكتاب مجلد، تعرف منه في شهر مالا تعرفه في دهر،
يعطيك ولا يمنعك، ويصدقك ولا يكذبك، ويحاورك ولا يملك،
ويعاملك بالوفاء ولا يحتالك بالمكر والجفاء مع السلامة من
الغدر، وكد الطلب، ويبعدك عن مجالسة البغضاء، ويأنسك
عن مخالطة الأغبياء.

- أخي القارئ:-

الكتاب يطيعك بالليل كطاعته لك بالنهار، ويطيعك في
الحضر كطاعته لك في السفر، يصاحبك أينما كنت - لا يعتل
بمرض عرض، ولا يعتريه كلل السهر فينام، إذا انقطعت عنه
وعدت إليه لا يغضب وإذا طلبته ونفصت عنه غباره لا يمتنع
لطول هجران بجفاء أو نسيان، لا يقطع عنك الفائدة لمجرد
الفائنة، ومتى كنت معه متعلقا كان لك فيه غنا، فلا تضرك
معه الوحشة، يجنبك الساقطة واللاقطه، والأخلاق الفاسدة، ولولم
يكن في ذلك إلا أنه يشغلك عن سخب المنى وأعتياد الراحة

واللعب وما اشبه هما لكان على صاحبه اسبغ النعم وأعظم المنن.

- أخي القارئ:-

تسابق بالكتاب إلى المعال * ولا تركزن الى فيء الظلال
- يقول الحسن اللؤلؤي: غبرت أربعين عاما ما قَلْتُ، ولا بت
، ولا إتكَأتُ إلا والكتاب موضوع في صدري.
- يقول ابن الجهم - إذا غشيني النعاس في غير وقت نوم -
وبئس النوم الفاضل عن الحاجة - تناولت كتابا من كتب
الحكم، فأجد إهتزازي للفوائد، والأريحية التي تعتريني
عند الظفر ببعض الحاجة، والذي يغشى قلبي من سرور
الإستبانة، وعز التبيين، أشد إيقاظا من نهيق الحمير، وهدة
الهدم.

وذكر العتبي كتابا لبعض القداما فقال - لولا طوله وكثرة
ورقه لنسخته ، فقال ابن الجهم :- لكني ما رغبتني فيه إلا الذي
زهدك عنه، وما قرأت قط كتاباً كبيراً فأخلاني من فائدة وما
أحصي كم قرأت من صغار الكتب فخرجت منها كما دخلت!

- أخي القارئ :-

هل تريد أن تعرف أكثر من هذا؟ وهل أنت مستعد
لتعرف بعد هذا شيء؟ إرجع الى كتابك فاسئله ، والإجابة ما
قال . وأعلم أنه لا يدلك إلا على خير.
وأجل الكتب [كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج
منه لتتذرع به وذكرى للمومنين] - أجل - هكذا - وعند جهينة

الخبر اليقين ، وقطعة جهيزة قول كل خطيب - والى هنا
المبيت.

بين يدي القارئ

فوائد المطالعة

- أخي القارئ:-

قد ذكرت لك أنفأ - أن السرور والإنشراح، والغبطة والفرح مع العلم لا مع غيره- والسعادة والإطمئنان تكمن فيه، وأنت تعلم - أنه لا يتم ذلك إلا بالمطالعة، وبها العثور على الغامض، والحصول على الضالة واكتشاف المستور، والنفس مولعة بمعرفة الجديد، والإطلاع على المستطرف.

أما الجهل فموت للضمير، وذبح للحياة ومحق للعمر [إني أعظك أن تكون من الجاهلين] فهو ملل وحزن لأنه حياة بلا جديد أمس كالיום واليوم كالغد- وأنت خبير!!!.

أخي: إقرأ فافهم، واحفظ ، وطبق [وقل رب زدني علما] - وسابق [أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى] - كلا [هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون] - كلا وألف لا.

- يقول الإمام الزمخشري: -

سهرى لتنتقيح العلوم الذلي * من وصل غانية وطيب
وتمايلي طرباً لحل * عناق
عويصها * اشهى وأحلى من مدامة

وصرير أقلامي على * ساق
 أوراقها * أحلى من الدوكاء والعشاق
 وألذ من نقر الفتاة لدفها * نقرى لألقي الرمل عن
 يا من يحاول بالأمانى أوراق
 رتبتي كم بين مستغل وآخر راقى
 أ أبيت سهران الدجى نوما وتبغى بعد ذلك لحاقي
 وتببته

[أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله
 واتبعوا أهواءهم].

أخي القارئ: -

فإلى هنا اتضح المقال، وليس العيان كالبيان، جرب،
 تقدم ولا تتقف أطرق الباب سيفتح لك، ومن سار على الدرب
 وصل، وسوف أجمل لك بعض فوائد المطالعة فى الأتي: -

1. فتق اللسان وتدريبه على الكلام، والبعد عن اللحن،
 والتحلي بالبلاغة والفصاحة والبيان.
2. غزارة العلم والمعرفة، وكثرة المحفوظ والمفهوم.
3. تنمية العقل وتجويد الذهن، وتصفية خاطر وصقل
 الفؤاد.

4. الرسوخ فى فهم الكلمة وصياغة المادة العلمية على مختلف أنواعها.
5. التعرف على مقصود العبارات، ومدلول الجمل، وأسرار الحكم بين السطور.
6. إيجاد الملكة الفائقة لهضم العلوم والإستنباط.
7. الوقوف على مختلف الثقافات الواعية ودورها فى الحياة.
8. التمكن من معرفة أساليب الكتابة والتعبير.
9. إكتشاف خبرات الآخرين - يقولون (إبدأ من حيث وقف الناس)
10. أثبتت التجارب أن أكثر الناس إنتاجا أكثرهم مطالعة.
11. طرد الوسوس والههم والحزن والإكتآب، والقلق، والفتور من النفس.
12. إجتنب الخوض فى الباطل ومالا داعي له.
13. الظفر بالسعادة والمعرفة وراحة البال.
14. الإشتغال عن البطالين وأهل العطالة.
15. إكتساب الأجر ورجاء الثواب ليوم الحساب.
16. راحة للذهن من التشتت ، وللقلب من التشرذم، وحفظ الوقت من الضياع.

17. زيادة الإيمان بالله، ومعرفة أسرار الكون والوقوف
على عظمة الخالق - خوفاً ورجاءاً - دنياً وأخراً.
18. أخيراً - [وفي ذلك فليتنافس المتنافسون] إهـ.

الدرس الأول

الحياة السعيدة

لو استعرضنا أصناف الناس، ونظرنا الى كيفية حياتهم، وتبعنا أفكارهم لوجدنا أن كثيرا منهم يعيش عيشة جافة جامدة تدور فى نظام واحد، ذلك أن الإنسان يعيش ليأكل ويأكل ليعيش، يستيقظ فيفطر، ويذهب الى عمله مزارعا كان أو تاجرا أو موظفا، حتى إذا جاء مساء تغذى أو تعشى، وعمل بعض الأعمال الطفيفة، ويصرف بقية وقته فى السمر مع أصدقائه وأهله ثم ينام ولا يهمنه أكثر من هذا.

حياة مادية ذات نظام واحد لا تطور ولا مزيد تشبه آلة المصانع تتحرك إذا حركت وتقف إذا أوقفت، والإسلام لا يرضى بمثل هذه الحياة. هناك صنف من الناس أضافوا الى هذه الحياة أخرى، وهي الحياة العقلية إذ يخصصون جزءا كبيرا من وقتهم لتطورهم العلمي وهذا النوع خير من الأول ولكن الإسلام يريد المزيد لأن هذه الحياة العقلية خالية من القلب والعاطفة، فكثير من أهلها تهتمهم علومهم وقد يؤدي هذا الى البطر. والإنسان بحاجة الى حياة تغذي جسده وعقله وروحه وهذا ما يريده الإسلام ليعالج الحياة دائما الى أكمل وجه ويصقل النفس مما يقدمها الى الحزن والقلق ليربطها بخالقها.

الإسلام يوسع مدارك النفس حتى ترى المسلمين كلهم نسبا كنسب الأسرة الواحدة، والجميع من خلق الله رب العالمين ويشعر الإنسان بالإتصال الى عالم الروح الواسع الذى لا يقاس به عالم، فالحياة المادية تحصرك فى أو هامها ومشاغها، والحياة العقلية تحصرك فى علومها، والحياة الروحية تضم لك الجميع تجعلك تعيش فى عالم رحب تشعر فيه بالسعادة الدنيوية والأخروية [وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض] - هذه هي الحياة التي يرتضيها الإسلام.

❖ شرح المفردات

1. استعرضنا - تتبنا
صلبة.
2. يعتريها - يصيبها
الإستكبار
3. يصل - ينظف ويهذب
4. الطفيفة - الصغيرة القليلة.
5. جامدة -
البطر -
6. رجب - واسع

المناقشة:

1. كيف يعيش الناس الحياة المادية؟
2. هناك صنف من الناس أضافوا الى حياتهم نوعا آخر ما هو ذلك النوع؟

3. ما الحياة التي يرضى عنها الإسلام؟
4. ادخل الكلمات الأتية في جمل مفيدة؟
- يخصصون - الروح - ذات - مادية - الإسلام.
5. لخص هذا الدرس في خمسة سطور.
6. إعرّب ما تحته خط :
 - أ- أرى المسلمين كلهم جسدا واحدا.
 - ب- الإسلام دين العدل والمساواة.
 - ج- الإنسان بحاجة الى حياة سعيدة.

الدرس الثاني إلى الأغنياء

- أيها الأحباب - أغنياء الأمة - هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم؟ فتصون عيشكم من رؤية البوس وجمال حياتكم من قبح الفقر، وسلامة وطنكم من التشرذم؟
- قبل هذا وذلك - هل تعلمون أن هذا المال وديعة؟ ولا بد من يوم ترد الودائع!
- هل تعلمون ان المال يزيد بالصدقة وينقص بالبخل؟
- هل أنتم تعلمون ما أعد الله لكم من الأجر الجزيل بعد الإنفاق؟
- أم أنتم مستعدون للحساب؟ بما كنزتم ليوم العقاب؟ لا لا لا.

إذن تفتحمون على الفقر مكانه في أكواخ البائسين وأخصاص العجزة والفقراء، وتخرجون الزكاة لأهلها في وقتها، فتبعدون الفقر والفاقة وتسدون الحاجة بالإحسان المنظم، والصدقة الجارية. عندئذ ترون الدنيا جميلة في كل عين، والحياة بهيجة في كل قلب. وتشعرون أن روحاً عامَّةً قد حَلَّتْ بين جميع الأرواح فتستحقون حمد المحتاجين من ذوي الفقر والبائسين وتنالوا ثنائهم وتكسبون مودتهم وتجتمع قلوبهم

على المحبة والرحمة والمودة والألفة والمحنة. فيتمنون لكم كل خير، ويصبح الشعب كله جسداً واحداً حياً متآلفاً متكاتفاً، يتغذي بدم واحد، يسعى الى التقدم ويتجه الى غاية واحدة.

أيها الأغنياء - لقد جربتم المال في اللهو، وقتل العمر في العبث وفقد الصحة، فهل كسبتم من وراء ذلك مجداً، أو وجدتم في عواقبه سعادة؟ جربوا أن تمسحوا دمعة على خذ حزين، أو تنسوا كربة عن قلب بائس، أو تسهلوا طلب العلم لفقير، أو تمهدوا سبيل العمل لمتعطل، ثم انظروا بعدُ كيف يشيع ذكركم في صدورهم، يتسع الرخاء، ويرتفع الإخاء، وتنعم نفوسكم في الحياتين بين عاجل المجد وأجل الخلود، ثم وازنوا بين متعة الجسم ولذة الروح، تجدوا أن الأولى تنقص بالملل والعلل، والأخرى تدوم بدوام الروح في الأرض وتخلد بخلودها في السماء.

❖ شرح المفردات:

1. أدواء - جمع داء وهو المرض
2. التشرّد- الطرد أو النفي
3. تقتحمون - تدخلون فجأة
4. مكامن - جمع مكمّن وهو موضع الإختفاء

5. أكواخ - جمع كوخ - وهو البيت يصنع من القَصَبِ.
6. تبيدونه - تقضون عليه.
7. أخصاص - جمع خص بالضم وهو البيت كذلك من القصب.
8. تنفسوا - تفرجوا
9. يشيع - ينتشر
10. أَمَلُّ ُ - السَّامُ - العَللُ - المرض.

❖ المناقشة:

1. من خلال قراءتك لهذه القطعة ما دور الغني في المجتمع؟
2. لخص مضمون هذه القطعة في خمسة سطور.
3. على ضوء ما درست هل يكمن في قلب الفقير شيء تجاه الغني إذا لم يحسن إليه؟
4. تحدث بإختصار عن الغني المحسن وصدى إنفاقه في المجتمع؟
5. إملأ الفراغ:-
أ- إذن.....الفقر.....
ب- تشعرون..... عامة.....الأرواح.

ج- واحدا واحد.

الدرس الثالث

إلى الناس جميعاً

أيها الناس - لودخلت الرحمة القلوب ما كان بين الناس جائع ولا عار ولا مغبون، ولا مهضوم، ولأقبرت الجفون من المدامع، ولأطمأنت الجنوب في المضاجع، ولمحت الرحمة الشقاء من المجتمع كما يمحو لسان الصبح مداد الظلام.

إعلموا - أن الله لم يخلق الإنسان ليقتر عليه رزقه، ولم يقذف به في هذا المجتمع ليموت جوعاً، بل أرادت حكمته تبارك وتعالى أن يخلقه ويخلق له فوق بساط الأرض، وتحت ظلال السماء، ما يكفيه مؤنته ويسد حاجته، ولكن الإنسان بغى بعضه على بعض، وظلم بعضه بعض، وغدر القوي بالضعيف، فتغير نظام القسمة العادلة وتشوه وجهها الجميل.

أيها الناس- ارحموا الصغير ووقروا الكبير، وارحموا الأرملة التي مات عنها زوجها ولم يترك لها غير صبية صغار ودموع غزار إرحموها قبل أن ينال اليأس منها، ويعبث بهم بقلبها، فتؤثر الموت على الحياة، إرحموا الأزواج أمهات الولد، وقعيدات البيت، ومراة النفس وخادمة الفراش - لأنهن ضعيفات ولأن الله وكل أمرهن إليكم، إرحموا الحيوان - فإنه يحس كما تحسوا، ويتألم كما تتألموا- ويكي بغير دموع، ويتوجع ولا يكاد يبين.

أيها السعداء - إجعلوا الحياة سعيدة - أحسنوا الى البائسين والفقراء والمساكين، وذوي الحاجة والمضطرين، وارفعوا الظلم عن المظلومين، وامسحوا دموع الأشقياء،

واشفقوا على الضعفاء، وارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء.

❖ شرح المفردات:

1. المغبون - الذي أغفله الناس وسنوا حقوقه.
2. المهضوم- المظلوم.
3. المضاجع - جمع مضجع وهو الفراش.
4. ليقتر - ليضييق عليه رزقه.
5. الغدر - ضد الوفاء.
6. بغى - ظلم وتعال.
7. تشوه - تقبح.
8. تؤثر - تفضل.
9. يتألم - يتوجع.

❖ المناقشة:

1. تحدث بالتفصيل عن وجوه الرحمة فى المجتمع؟
 2. أدخل الكلمات الأتية فى جمل مفيدة - الرحمة- جوعاً- إرحموا - فوق - حاجته.
 3. إملاء الفراغات الأتية:
- أ- الناس..... فى..... لم يكن
- ب- إن الله عليه
- ج- إجعلوا سعيدة.....
- د- من رحمكم فى

الدرس الرابع

تجارب وحكم

قال - قائل - عادت الرجال، فلم أر عدواً أعدي لى من نفسي وعالجت الشجعان والسباع، فلم يغلبني إلا صاحب السوء وأكلت الطيبات، وتمتعت باللذات كلها - فلم أجد ألد من العافية، وأكلت الصبر وشربت المر، فما رأيت أشد من الفقر وصارعت الأقران، وبارزت الشجعان، فلم أر أغلب من المرأة السليطة، ورميت بالسهام، ورجمت بالحجارة، فلم أر أصعب من الكلام السوء، يخرج من فم مطالب بحق، وتصدقت بالأموال والذخائر، فلم أر صدقة أنفع من رد ذي ضالة الى الهدى.

إن النفس لأمارة بالسوء، لذا كانت أعدى الأعداء، إن إنقاد إليها صاحبها، واستجاب لشهواتها، أوردته موارد الردى، ومواطن الهلاك، ولا يغلبها إلا ذو العزيمة الصادقة، والإدارة القوية، وأحسن ما قيل فى صاحب السوء قول الرسول صلى الله عليه وسلم إنه مثل كير الحداد، - إن لم يحرق ثوبك دخنه، فأنت لا تسلم من أذاه على كل حال.

وشر ما يبتلي به أمرؤ ، امرأة سليطة بذينة اللسان، قد
 خلعت حياءها، وسلطت لسانها، إن جاريتها فأنت مذموم، وإن
 أجبته فأنت ملوم، وفرارك منها أمر محتوم.
 وأشد ما يكون الكلام وقعا فى الايذاء، حين يطالبك ذو حق
 بحقه، لا متلطفاً ولا مترققاً، وإنما يسوق إليك من قارس القول،
 ما يجرح الشعور، ويؤلم النفوس.

❖ شرح المفردات:

1. الأقران جمع قرن – وهو مثل الإنسان فى الشجاعة والشدة
2. المرأة السليطة – طويلة اللسان.
3. الردي – الهلاك
4. بذينة – سيئة
5. قارس القول – أشده وأكثره إيلاماً وإيذاءً

❖ المناقشة:

1. من أعدى أعداء الإنسان؟
2. ما أطيب شيء أكلته فى هذه الحياة؟
3. أكتب صورة عن الصداقة والصديق حسبما تراه؟
4. ماشر مايبتلي به المرء؟
5. ما رأيك عن هذه التجارب؟

الدرس الخامس

الثعلب والديك

لأحمد شوقي- (أمير الشعراء) - (ت ١٩٣٢م)

برز الثعلب يوماً * فى شعار الواعظينا
 فمشى فى الأرض يهدي * ويسبب الماكرينا
 ويقول الحمد لله * إليه العالمينا
 ياعباد الله توبوا * فهو كهف التائبينا
 وازهدوا فى الطير إن * العيش عيش الزاهدينا
 واطلبوا الديك يؤذن * لصلاة الصبح فينا
 فاتى الديك رسول * من إمام الناسكينا
 عرض الأمر عليه * وهو يرجوا أن يلينا
 فأجاب الديك عذرا * يا أضل المهتدينا
 بلغ الثعلب عني * عن جدودي الصالحينا
 إنهم قالوا وخير * القول قول العارفينا
 مخطئ من ظن يوماً * أن للثعلب ديننا

شرح المفردات:

١. برز - ظهر
 ٢. شعار - علامة وسمت
 ٣. الناسك - العابد

المناقشة:

١. ما هي الصفة التي خرج بها الثعلب على الديك؟
٢. هل تعرف الحيلة التي دبرها الثعلب للديك؟
٣. ما إجابة الديك لرسول الثعلب؟
٤. أكتب هذه القطعة على شكل قصة نثرية؟

الدرس السادس

واجب المعلم

لأحمد شوقي ت (١٩٣٢م).

- قم للمعلم وفه التبجيلا * كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من * بينى وبينى انفسا وعقولا
الـذي * علمت بالقلم القرون الأولى
سبحانك اللهم خير معلم * وهديته النور المبين سبيلا
أخرجت هذا العقل من * صدي الحديد وتارة
ظلماته * مصـقولا
وطبعته بيد المعلم تارة * والطابعين شبابه الأمولا
امعلمي الوادي وساسة * عبء الأمانة فادحا
نشـئة * مـسئولا
والحاملين إذ دعوا ليعلموا * تجدونهم كهف الحقوق
ربوا على الإنصاف فتيان * كهـولا
الحمـى * جاءت على يده البصائر
وإذا المعلم ساء لحظ * حـولا

بصيرة
وإذا أتى الإرشاد من سبب
الهوى
وإذا أصيب القوم فى
أخلاقهم

ومن الغرور فسمه
التضليل
فأقم عليهم ماتما وعويلا

شرح المفردات:

1. التبجيل - التقدير والتعظيم
ومهذب
2. المبين - الواضح
العدل والمساواة
3. مصقول - منظف
4. الإنصاف -

المناقشة:

1. من خلال فهمك لهذا النص ما حق المعلم على التلميذ
والمجتمع؟

2. تحدث عن الدور الذي يلعبه المعلم في الحياة الإنسانية؟
3. إشرح هذا النص شرحاً أدبياً؟
4. أعرب ما تحته خط؟.

الدرس السابع

الإمام مالك: (ت ١٧٩ هـ)

هو أبو عبدالله مالك بن أنس إمام دار الهجرة وسيد فقهاء الحجاز وهو عربي من سلالة أقيال حمير. ولد بالمدينة المنورة سنة ٩٥ هـ على الراجح، وأدرك خيار التابعين من الفقهاء والعباد، ورحل إليهم وأخذ عنهم، في زمن التحصيل وجمع السنة حتى صار حجة في أرض الله وضرب به المثل، وشدت إليه الرحل فقليل: (لا يفتي ومالك بالمدينة).

عرف الخلفاء قدره فأجلوه، وحملوا إليه الصلوات وسعي به إلى عامل المنصور بالمدينة، فجرده وضربه سبعين سوطاً، ولما بلغ ذلك المنصور غضب على عامله وعزله، وأقدمه بغداد عليه.

ولقي المنصور مالكاً من قابل في موسم الحج، فاعتذر إليه واستسمحه وناقشه في كثير من مسائل الدين، وطلب منه أن يجمع ما ثبت لديه من حديث رسول الله صلى عليه وسلم، ويدونه في كتاب ويوطنه للناس، فاعتذر إليه، فلم يقبل منه عذراً، فألف الكتاب وسماه (الموطأ في الحديث والفقهاء) فجاء ولي عهده من قابل حاجاً، فسمعه منه، وأمر له بخمسة آلاف دينار وألف لتلاميذه.

ولم يلبث أن مات المنصور، وزاحم فقه أهل العراق فقهه ولكن ذلك لن يمنع الخليفة (هارون الرشيد) أن يرحل هو وأولاده إليه بالحجاز. يسمع منه موطأه، وقد أغدق عليه، ووصله بما هو أهله.

وكان مالك أول أمره فقيراً، فلما تواليت منح الخلفاء عليه حسن حاله، فأظهر نعمة الله عليه، ووصل أهل العلم، وأشركهم في ماله، ومنهم الإمام الشافعي.

أما أخلاقه، فالكرم، والطلاقة، والوقار، والفضل، والتواضع، وحب المصطفى صلى عليه وسلم - فإنها تجل عن الوصف، حتى روي عنه كان لا يركب دابة في المدينة، إجلالاً لأرض ضمت جسد رسول الله صلى عليه وسلم، وتوفي رضي الله عنه عام ١٧٩ هـ بالمدينة ودفن بالبقع.

وأصوله مذهبه - كتاب الله، وسنة رسول الله، وعمل أهل المدينة، والقياس، وانتشر مذهبه في المغرب الأقصى والجزائر وليبيا وصعيد مصر والسودان ونيجيريا وغير ذلك.

* شرح المفردات:

١. دار الهجرة - المدينة المنورة ٦. يدونه - يسجله ويكتبه
٢. سلالة - أي ذرية ٧. يوطئه - يمهده.
٣. داب - جد وتعب ٨. أغدق - أعطاه كثيراً
٤. الحجة - البرهان ٩. تجل عن الوصف - أي تعظم
٥. سعي به - أي وشي به (كذب عليه) ١٠. النبيل - الفضل.

- المناقشة:

١. كان الإمام مالك موضع تقدير الخلفاء، فما مظاهر ذلك في حياته ومن هم الخلفاء الذين لقيهم؟
٢. علام تقوم أصول مذهب الإمام مالك؟
٣. في أي البلدان انتشر مذهب الإمام رضي الله عنه؟

٤. ما هي أسباب تدوين الموطأ؟
٥. ادخل الكلمات الآتية في جمل مفيدة :
المدينة - دار الهجرة - رحل - فجرده - يلبث.
٦. إعرب الجملة الآتية:-
- كان مالك أول أمره فقيراً.

الدرس الثامن

أقوال الحكماء للحاسد

* يقول بن المقفع - الحاسد لا يزال زارياً على نعمة الله ولا يجد لها مزالاً، ومكدرًا على نفسه ما به من النعمة فلا يجد لها طعامًا، ولا يزال ساخطاً على من لا يترضاه، ومتسخطاً لما ينال، فهو كظلمة هلوع جزوع، ظالم أشبه بمظلوم، محروم الطلبة، منغص العيشة، دائم التسخط لا بما قسم له يقتنع ولا بما أعطي ينتفع، ولا على مالم يقسم له يغلب.

والمحسود يتقلب في نعم الله مباشرة للسرور ممهلاً فيه إلى مدة لا يقدر الناس لها على قطع ولا انتقاص ولو صبر الحاسد على ما به لكان خيراً له، لأنه كلما أراد أن يطفئ نور الله أعلاه، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

* قال الطائي:

لولا التخوف للعواقب لم تزل * للحاسد النعمى على المحسود
 وإذا أراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود
 لولا اشتعال النار فيما * ما كان يعرف طيب عرف
 جـاورت العـود

* وقد أحسن من قال:

إن يحسدوني فإني غير * قبلي من الناس أهل الفضل قد
 لأئـمهم * حسـودوا
 فدام لي ولهم مابي وما بهم * ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
 أنا الذي يجدوني في * لا أرتقي صدرا عنها ولا أورد

ص _____ دورهم

* وقال معن بن زائدة:

إني حسدت فزاد الله في * لا عاش من عاش يوماً غير
 حسـ _____ دي * محسـ _____ ود
 ما يحسد المرء الا من _____
 فضـ _____ ائله _____
 والعلم والظرف أو بالبأس
 والجـ _____ ود

* شرح المفردات:

١. كمداً - منغصاً
٢. ساخطاً - غاضباً.
٣. ممهلاً - ممدداً متروكاً
٤. غيظاً - غضباً وكمداً
٥. البأس - الحرب والجهاد

* المناقشة:

١. تحدث عن ما فهمته عن قول ابن المقفع في الحاسد.؟
٢. إشرح بيتي بن زائدة شرحاً أدبياً.؟
٣. هل الحسد مذموم؟ ولماذا.؟

٤ . ماذا تعرف عن الأدلة النقلية التي تدم الحاسد والحسد؟

الدرس التاسع

فطنة

روي الحسن بن إدريس الحلواني قال: سمعت الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه يقول: الشحم، لا ينعقد مع الغم، ثم قال كان بعض ملوك الأرض قديماً كثير الشحم لا ينتفع بنفسه، فجمع الأطباء وقال لهم: احتالوا بحيلة يخفُّ بها لحمي هذا قليلاً، فما قدروا على شيء فجاءه رجل متطبب، فقال له عالجنى ولك الغنى، قال أصلح الله الملك، أنا طبيب منجم، فدعني حتى أنظر الليلة في طالعك لرى أي دواء يوافيك، فلما أصبح قال له: أيها الملك، أعطي الأمان، فلما آمنه قال: رأيت طالعك يدل على أنه لم يبق من عمرك غير شهر واحد. فإن اخترت عالجتك، وإن أردت أن تستوثق من ذلك، فاحسبني عندك، فإن كان لقولي حقيقة فخل عني، وإلا فاقتصى مني. قال: فحسبه، ثم رفع الملاهي، واحتجب عن الناس، وخلا وحده مغتماً كئيباً حزيناً، وكلما انسلخ يوم إزداد همماً وغماً وكمداً، حتى هزل وخف لحمه، وبعد ثمانية وعشرين يوماً بعث إليه وأخرجه، وقال: ماترى؟ فقال: أعز الله الملك، أنا أهون على الله من علم الغيب، والله إنني لا اعلم عمري، فكيف أعلم عمرك؟ ولكن لم يكن عندي دواء إلا الغم، فلم أقدر

أن اجلب إليك الغم إلا بهذه الحيلة، فإن الغم يذيب الشحم، فأجازه على ذلك، وأحسن إليه كل الإحسان، وذاق حلاوة الفرح، وانتفع بحياته الإنتفاع كله.

* شرح المفردات:

١. لا ينعقد - لا يتكون
٢. طالعك - نجمك
٣. يوافقك - تصلح لك
٤. تستوثق - تحقق
٥. كمدأ - حزناً

* المناقشة:

١. ماذا قال الإمام الشافعي في الغم؟
٢. اي حيلة احتالها الطبيب للملك؟
٣. ماذا تعرف عن دور الغم في ذوبان الشحم؟
٤. من خلال هذه القصة أذكر لنا ما فهمته عن فطنة الطبيب؟
٥. لخص مضمون هذه القصة في خمسة سطور؟
٦. اختر عنواناً مناسباً لهذه القصة؟
٧. اعرّب ماتحتّه خط.

الدرس العاشر

جنتك من عند أزهـد الناس

إستعمل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه -
على حمص رجلا يقال له عمير بن سعد فلما مضت السنة
كتب إليه، ان أقدم علينا، فلم يشعر "عمر" إلا وقد قدم عليه
"عمير" ماشيا حافيا، عكازته بيده، وإداوته، ومزودته،
وقصعته على ظهره فلما نظر إليه عمر - قال له يا عمير -
أجدبنا أم البلاد بلاد سوء؟ فقال يا أمير المؤمنين، أما نهاك الله
أن تجهر بالسوء وعن سوء الظن؟ وقد جئت إليك بالدنيا
أجرها بقرا بها، فقال له وما معك من الدنيا؟ قال : عكازة
أتوكأ عليها، وأدفع بها عدواً إن لقيته، ومزود أحمل فيه
طعامي، وإداوة أحمل فيها ماءً لشربي وطهوري، وقصعة
أتوضأ فيها، وأغسل فيها رأسي، وأكل فيها طعامي. فوالله يا
أمير المؤمنين ما الدنيا بعدُ إلا تتبع لما معي.

فقام عمر رضي الله عنه الى قبر رسول صلى عليه
وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه فبكى بكاءً شديداً، ثم
قال: اللهم ألحقتي بصاحبي غير مفتضح ولا مبدل ثم عاد الى
مجلسه فقال: ما صنعت في عملك يا عمير؟ فقال أخذت الإبل

من أهل الإبل، والجزية من أهل الذمة عن يد وهم صاغرون ثم قسمتها بين الفقراء والمساكين وأبناء السبيل، فو الله يا أمير المؤمنين لو بقي عندي منها شيء لأتيتك به فقال عمر: عد إلى عمك يا عمير: فقال: أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تردني إلى أهلي، فأذن له فأتى أهله.

فبعث عمر رجلا يقال له " حبيب" بمائة دينار، وقال: - إختبر لي عميرا ، وأنزل عليه ثلاثة أيام حتى ترى حاله هل هو في سعة أو ضيق؟ فإن كان في ضيق فادفع إليه الدنانير . فأتاه "حبيب" فنزل به ثلاثا، فلم ير له عيشا إلا الشعير والزيت، فلما مضت ثلاثة أيام قال: يا حبيب - إن رأيت أن تتحول الى جيراننا، فلعلمهم يكونوا أوسع عيشاً منا، فإننا والله وتالله لو كان عندنا غير هذا لآثرناك به.

فدفع إليه الدنانير ، وقال: قد بعث بها أمير المؤمنين ، فدعا بفرو خلق لإمرأته فجعل يصصر منها الخمسة والستة والسبعة الدنانير ويبعث بها الى إخوانه من الفقراء الى أن انفذها.

فقدم حبيب على عمر، وقال جئتك يا أمير المؤمنين من عند أزهة الناس، وما عنده من الدنيا قليل ولا كثير، فأمر له عمر رضي الله عنه بوسقين من طعام وثوبين، فقال: يا أمير

المؤمنين - أما الثوبان فاقبلهما وأما الوسقان فلا حاجة لي بهما، عند أهلي صاع من بر هو كافيهم حتى أرجع إليهم.

* شرح المفردات:

١. الإداوة - إناء صغير من جلد يتخذ للماء.
٢. عن يد - عن قهر واعتراف
٣. يصير - يربط
٤. الوسق - ستون صاعا او حمل بعير.

* المناقشة:

١. كيف عاد عمير من الشام حين طلبه عمر؟
٢. بماذا تفسر عودة عمير على الصورة التي عاد عليها؟
٣. تأثر عمر بحديث عمير فما مظاهر هذا التأثر وعلام يدل؟
٤. ما اثر سياسة عمر فى اختيار عماله على الرعية؟
٥. لخص مضمون القصة فى سبعة سطور؟
٦. صغ بتعبيرك الخاص المفهوم العام لهذه القصة؟

٧. هل تركت القصة إنطباقا حسنا فى نفسك؟ وما هو ذلك
الإنطباق وضح بالتفصيل.؟

الخاتمة

الحمد لله وأفضل الصلاة وأتم التسليم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم.

وبعد:

فهذه الدروس في المطالعة، إبتدأناها بالحديث عن
الكتاب علنا نحبذها الى الطلاب، وتناولنا في عجالة فوائد
المطالعة، ثم نوعنا مواضيع الدروس بقية الوصول الى فائدة
دينية أو دنيوية أو أخروية يجدها الطالب من خلال مطالعته
لها، وأن يقف على معلومة لغوية أو ثقافية تزيد ذخيرته
العلمية، وعلى كل نقصد الخير وإن ضل بنا الطريق، أو خاننا
التعبير أو زل بنا قلم، ونرجوا العفو والله وكيل وبه التوفيق.
وأخيرا نوصي بالتعلم والتعليم ولزوم التقوى
والإخلاص والحمد لله رب العالمين.

العبد الفقير الى ربه الغني/ محمد صالح

جمال

مايو ٢٠٠٨م.

V

الموضوع	الصفحة
أ. الغلاف.....	١
ب. الإهداء.....	٥
ج. تقرّظ :.....	٦
١. المقدمة:.....	٧
٢. بين يدي القارئ (الكتاب خير جليس).....	٨
٣. بين يدي القارئ (فوائد المطالعة).....	١١
٤. الدرس الأول: الحياة السعيدة.....	١٤
٥. الدرس الثاني : إلى الأغنياء.....	١٦
٦. الدرس الثالث: إلى الناس جميعا.....	١٩
٧. الدرس الرابع: تجارب وحكم.....	٢١
٨. الدرس الخامس: الثعلب والديك.....	٢٣
٩. الدرس السادس: واجب المعلم.....	٢٤
١٠. الدرس السابع : الإمام مالك.....	٢٦
١١. الدرس الثامن: أقوال الحكماء للحاسد.....	٢٨
١٢. الدرس التاسع: فطانة.....	٣٠
١٣. الدرس العاشر: جنتك من عند أزهد الناس.....	٣٢
١٤. الخاتمة:.....	٣٥
١٥. فهرس الموضوعات.....	٣٦